

ردمد: ٢٢٢٧-٠٣٤٥
ردمد الالكتروني: ٢٣١١-٩١٥٢



ملفُ العَدَدِ
من قُطُوفِ الآلِ
في هدي لسانِنا الخُطابِ

العَمِيدُ

مَجَلَّةُ فَصَلِيَّةٍ مُحَكَّمَةٍ
تُعْنَى بِالْأُبْحَاثِ وَالدراساتِ الْإِنْسَانِيَّةِ

السنة الثالثة . المجلد الثالث . العدد الاول
جمادى الأولى . ١٤٣٥هـ - آذار ٢٠١٤م



العَمِيدُ

مَجَلَّةُ فِصْلِيَّةٍ مُحْكَمَةٌ

تُعْنَى بِالْأَبْحَاثِ وَالدرَاسَاتِ الْإِنْسَانِيَّةِ

تَصَدَّرُ عَنْ الْعَتَبَةِ الْعَبَّاسِيَّةِ الْمُقَدَّسَةِ
مُجَازَةً مِنْ وَزَارَةِ التَّعْلِيمِ الْعَالِيِّ وَالبَحْثِ الْعِلْمِيِّ
جَمْهُورِيَّةِ الْعِرَاقِ
مُعْتَمَدَةً لِأَغْرَاضِ التَّرْقِيَةِ الْعَالَمِيَّةِ

السَّنَةُ الثَّلَاثَةُ . المَجْلَدُ الثَّلَاثُ . العَدَدُ الْأَوَّلُ

جُمَادَى الْأُولَى ١٤٣٥ هـ / آذار ٢٠١٤ م



الترقيم الدولي

ردمد: 2227-0345-Print ISSN

ردمد الألكتروني: 2311 - 9152-Online ISSN

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق العراقية ١٦٧٣ لسنة ٢٠١٢م

كربلاء المقدسة - جمهورية العراق

Tel: +964 032 310059 Mobile: +964 771 948 7257

<http://alameed.alkafeel.net>

Email: alameed@alkafeel.net



دار الكفيل

للطباعة والنشر والتوزيع

المُشرف العام

السيد أحمد الصافي

الأمين العام للعبة العباسية المقدسة

الهيئة الإستشارية

أ.د. طارق عبد عون الجنابي. كلية التربية. الجامعة المستنصرية

أ.د. رياض طارق العميدي. كلية التربية للعلوم الإنسانية. جامعة بابل

أ.د. كريم حسين ناصح. كلية التربية للبنات. جامعة بغداد

أ.د. تقي بن عبد الرضا العبدواني. كلية الخليج. سلطنة عمان

أ.د. غلام نبيل خاكي. جامعة كشمير. مركز دراسات آسيا الوسطى

أ.د. عباس رشيد الدده. كلية التربية للعلوم الإنسانية. جامعة بابل

أ.د. سر حاز جففات سلمان. كلية التربية. جامعة القادسية

أ.م.د. علاء جبر الموسوي. كلية الآداب. الجامعة المستنصرية

أ.م.د. مشتاق عباس معن. كلية التربية. ابن رشد. جامعة بغداد

رئيس التحرير

السيد ليث الموسوي

رئيس قسم الشؤون الفكرية والثقافية

في العتبة العباسية المقدسة

مدير التحرير

أ.م.د. شوقي مصطفى الموسوي (كلية الفنون الجميلة/ جامعة بابل)

سكرتير التحرير التنفيذي

سرمد عقيل أحمد

سكرتير التحرير

رضوان عبدالهادي السلامي

هيئة التحرير

أ.د. عادل نذير يبري (كلية التربية للعلوم الإنسانية / جامعة كربلاء)

أ.م.د. علي كاظم المصلاوي (كلية التربية للعلوم الإنسانية / جامعة كربلاء)

أ.م.د. عز الدين الناجح / جامعة منوبة / تونس

أ.م.د. خميس الصباري (كلية الآداب والعلوم / جامعة نزوة / سلطنة عمان)

أ.م.د. أحمد صبيح محسن الكعبي (كلية التربية / جامعة كربلاء)

أ.م.د. حيدر غازي الموسوي (كلية التربية للعلوم الإنسانية / جامعة بابل)

التدقيق اللغوي

م.د. علي كاظم علي المدني

(كلية التربية / جامعة القادسية)

أ.م.د. شعلان عبدعلي سلطان

(كلية التربية للعلوم الإنسانية / جامعة بابل)

الموقع الإلكتروني

سامر فلاح الصافي

الإدارة والمالية

عقيل عبدالحسين الياسري

التصميم والإخراج الطباعي: رائد الأسدي

قواعد النشر في المجلة

مثلاً يرحّب العميد أبو الفضل العباس عليه السلام بزائريه من أطراف الإنسانية، تُرحّب مجلة (العميد) بنشر الأبحاث العلمية الأصيلة، وفقاً للشروط الآتية:

١. تنشر المجلة الأبحاث العلمية الأصيلة في مجالات العلوم الإنسانية المتنوعة التي تلتزم بمنهجية البحث العلمي وخطواته المتعارف عليها عالمياً، ومكتوبة بإحدى اللغتين العربية أو الإنكليزية، التي لم يسبق نشرها.

٢. يقدّم الأصل مطبوعاً على ورق (A4) بنسخة واحدة مع قرص مدمج (CD) بحدود (١٠,٠٠٠-١٥,٠٠٠) كلمة، بخط Simplified Arabic على أن ترقيم الصفحات ترقيماً متسلسلاً.

٣. تقديم ملخص للبحث باللغة العربية، وآخر باللغة الإنكليزية، كلّ في حدود صفحة مستقلة على أن يحتوي ذلك عنوان البحث، ويكون الملخص بحدود (٣٥٠) كلمة.

٤. أن تحتوي الصفحة الأولى من البحث على عنوان واسم الباحث/ الباحثين، وجهة العمل، والعنوان، ورقم الهاتف، والبريد الإلكتروني، مع مراعاة عدم ذكر اسم الباحث أو الباحثين في صلب البحث، أو أية إشارة إلى ذلك.

٥. يُشار إلى المصادر جميعها بأرقام الهوامش التي تنشر في أواخر البحث، وتراعى الأصول العلمية المتعارفة في التوثيق والإشارة بأن تتضمن: اسم الكتاب، اسم المؤلف، اسم الناشر، مكان النشر، رقم الطبعة، سنة النشر، رقم الصفحة. هذا عند ذكر

المصدر أول مرة، ويذكر اسم الكتاب، ورقم الصفحة عند تكرّر استعماله.

٦. يزوّد البحث بقائمة المصادر منفصلة عن الهوامش، وفي حالة وجود مصادر أجنبية تضاف قائمة بها منفصلة عن قائمة المصادر العربية، ويراعى في إعدادها الترتيب الأبجائي لأسماء الكتب أو البحوث في المجالات.

٧. تطبع الجداول والصور واللوحات على أوراق مستقلة، ويُشار في أسفل الشكل إلى مصدره، أو مصدره، مع تحديد أماكن ظهورها في المتن.

٨. إرفاق نسخة من السيرة العلمية إذا كان الباحث يتعاون مع المجلة للمرة الأولى، وعليه أن يُشير فيما إذا كان البحث قد قدّم إلى مؤتمر أو ندوة، وأنه لم ينشر ضمن أعمالها، كما يُشار إلى اسم أية جهة علمية، أو غير علمية قامت بتمويل البحث، أو المساعدة في إعداده.

٩. أن لا يكون البحث قد نشر سابقاً، وليس مقدماً إلى أية وسيلة نشر أخرى، وعلى الباحث تقديم تعهد مستقلّ بذلك.

١٠. تعبر جميع الأفكار المنشورة في المجلة عن آراء كاتبها، ولا تعبّر بالضرورة عن وجهة نظر جهة الإصدار، ويخضع ترتيب الأبحاث المنشورة لموجبات فنية.

١١. تخضع البحوث لتقويم سرّي لبيان صلاحيتها للنشر، ولا تعاد البحوث إلى أصحابها سواء أقبِلت للنشر أم لم تقبل، وعلى وفق الآلية الآتية:

أ) يبلغ الباحث بتسلّم المادة المرسلة للنشر خلال مدة أقصاها

أسبوعان من تاريخ التسلم.
ب) يخطر أصحاب البحوث المقبولة للنشر بموافقة هيئة التحرير
على نشرها وموعد نشرها المتوقع.
ج) البحوث التي يرى المقومون وجوب إجراء تعديلات أو
إضافات عليها قبل نشرها تعاد إلى أصحابها، مع الملاحظات
المحددة، كي يعملوا على إعدادها نهائياً للنشر.
د) البحوث المرفوضة يبلغ أصحابها من دون ضرورة إبداء
أسباب الرفض.
هـ) يمنح كل باحث نسخة واحدة من العدد الذي نشر فيه بحثه،
ومكافأة مالية.

١٢. يراعي في أسبقية النشر:

أ) البحوث المشاركة في المؤتمرات التي تقيمها جهة الإصدار.
ب) تاريخ تسلم رئيس التحرير للبحث.
ج) تاريخ تقديم البحوث التي يتم تعديلها.
د) تنوع مجالات البحوث كلما أمكن ذلك.
١٣. لا يجوز للباحث أن يطلب عدم نشر بحثه بعد عرضه على هيئة
التحرير، إلا لأسباب تقتنع بها هيئة التحرير، على أن يكون
خلال مدة أسبوعين من تاريخ تسلم بحثه.
١٤. ترسل البحوث على الموقع الإلكتروني للمجلة. alameed.
alkafeel.net من خلال ملء إستمارة إرسال البحوث.. أو
تُسلم مباشرة إلى مقر المجلة على العنوان التالي: العراق / كربلاء
المقدسة / حي الحسين عليه السلام / مجمع الكفيل الثقافي.

بسم الله الرحمن الرحيم

Republic Of Iraq
Ministry Of Higher Education &
Scientific Research
Research and Development



جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
دائرة البحث والتطوير

No :

Date:

العدد : ب.ح.ع / ٢٠١٤

التاريخ : ١٢ / ٢ / ٢٠١٤



العتبة العباسية المقدسة / قسم الشؤون الفكرية والثقافية

م / مجلة العميد

تحية طيبة...

إشارة إلى رسالتكم الالكترونية الواردة بتاريخ ٢٠١٢/٣/١١ و بكتابنا المرقم ب ت ١٢٢٣١/٤ في ٢٠١٢/١٢/٢٠، ونظرا لحصول مجلتكم (مجلة العميد) على الترخيم الدولي (ISSN) الخاص بها، تقرر اعتماد المجلة اعلاء لاجراض الترقية العلمية .

...مع التقدير

أ.م.د محمد عيد عطية السراج
المدير العام لدائرة البحث والتطوير
٢٠١٢/٣/١٢

نسخة منه الى :

- البحث والتطوير / قسم الشؤون العلمية
- الصادرة

www.rddiraq.com (الترقع الالكروني للدائرة)

Email scientificdep@rddiraq.com

Tel : 7194065

الهاتف / ٦٥٠٣٣٣٣٣

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

كلمة العدد

أن تنظر إلى النصّ من عين ثالثة؛ ذلك تمحيص عميق، هكذا كان ملف العدد الحالي من مجلة العميد، فمنظار التراث كان عين القراءة الأولى، ومنظار الحداثة وما بعدها كان عين القراءة الثانية؛ فجمعناهما في سلّة واحدة لنتج منها منظراً ثالثاً محاطاً بقداسة النصّ المنبعث من الآل الطاهرين.

وتأسيساً على ما مرّ ذكره، وسمنا الملف بـ (من قطوف الآل عليه السلام) في هدي لسانيات الخطاب؛ إذ ضمّ ثلاث دراسات كانت الأولى بعنوان (بنية الحجاج من منظور الخطاب في خطبة الزهراء عليها السلام)، أما الثانية فكانت بعنوان (خطبتا الزهراء عليها السلام دراسة في البعد التداولي في ضوء نظرية أفعال الكلام)، على حين كان ختام الملف بدراسة (بلاغة الإقناع: قراءة حجائية في خطب الإمام الحسين عليه السلام).

وعوداً على الخطوة التي بدأناها في العدد السابق من استكمال نشر البحوث المشاركة في مؤتمر العميد العلمي العالمي الأول، طرّزنا هذا العدد بثلاثة أبحاث تنوّعت بين ثلاثة حقول معرفية؛ إذ كتب أ.م.د. عادل محمد زيارة من كلية الآثار في جامعة القاهرة بحثاً عن (عمارة مشاهد آل البيت عليهم السلام في القاهرة وقدسيتها عند أهل مصر)، أما أ.م.د. فضل ناصر مكوع من جامعة عدن فكتب عن (عدن في الشعر

العربي الحديث)؛ ليكون خاتمة هذه الشذرات بحث أ.م.د. مصباح الشيباني من تونس الذي عنونه بـ (الثورة التونسية والعدالة الاجتماعية: التجانس الغائب). واستكمالاً للحقول المعرفية الأخرى، انتقت هيأتا المجلة (الاستشارية والتحريرية) أربعة بحوث أخرى توزعت بين ثلاث جامعات: بغداد، المستنصرية، القادسية؛ لتغطي أكبر مساحة بحثية من العلوم الإنسانية.

أملين، ونحن في نقطة الشروع الثالثة من سني عمر المجلة، أن يكون توجه الباحثين ولا سيما الأكاديميين منهم تصاعدياً، كتصاعدية همّة القائمين على المجلة... والحمد لله أولاً وآخراً...

- ٢١ بلاغة الاقتناع ... قراءة حجاجية في خطب الامام الحسين عليه السلام
 الباحث رائد حاكم الكعبي .. ماجستير لغة عربية من كلية التربية
 والعلوم الانسانية في جامعة بابل
- ٥١ خطبتنا الزهراء عليها السلام ... دراسة في البعد التداولي (في ضوء نظرية أفعال
 الكلام)
 م. د. خالد حوير الشمس..
 جامعة ذي قار/ كلية الآداب/ قسم اللغة العربية
- ٧٧ بنية الحجاج من منظور لسانيات الخطاب ... في خطبة الزهراء عليها السلام
 أ. م. د. فاطمة كريم رسن...
 جامعة بغداد/ كلية التربية - ابن رشد/ قسم اللغة العربية
- ١١٣ عمارة مشاهد آل البيت عليهم السلام في القاهرة وقدسيتها عند أهل مصر
 (دراسة أثرية حضارية)
 (من بحوث مؤتمر العميد العلمي العالمي الأول)
 أ. م. د. عادل محمد زيادة...
 كلية الآثار / جامعة القاهرة / جمهورية مصر العربية
- ١٥٧ عدن في الشعر العربي الحديث
 (من بحوث مؤتمر العميد العلمي العالمي الأول)
 أ. م. د. فضل ناصر مكوع... أستاذ الأدب والنقد المشارك
 جامعة عدن / كلية الآداب / قسم اللغة العربية

التّورة التّونسية والعدالة الاجتماعية (التّجانس الغائب) (من بحوث مؤتمر العميد العلمي العالمي الأول) أ.م.د. مصباح الشيباني... جامعة صفاقس/كلية الآداب والعلوم الإنسانية/قسم علم الاجتماع / تونس	٢٠٣
قواعد التجويد للعلامة السيد محمد الجواد العاملي (ت١٢٢٦هـ) (دراسة وتحقيق) م.د. عادل عباس النصاروي... مركز دراسات الكوفة / جامعة الكوفة	٢٢٩
استشراء ظاهرة الفساد المالي في العصر الاموي أ.م.د. عمار عبودي نصار / الباحث حسين جواد المحنة كلية الاداب / جامعة الكوفة / قسم التاريخ	٣٠٥
الوظيفة الدينية في مدينة الكوفة وإقليمها الوظيفي أ.م.د. علي لفته سعيد جامعة الكوفة / كلية الآداب / قسم الجغرافية أ.م.د. احمد حمود محيسن جامعة كربلاء / كلية التربية / قسم الجغرافية التطبيقية	٣٤٩
أبنية المشتقات في ضوء القياس الصرفي والاستعمال اللغوي م.د. رياض عبود الحسيني الجامعة المستنصرية / كلية الاداب / قسم اللغة العربية	٣٨٩
التلازم الدلالي للفظة الأُنس في القرآن الكريم أ.م.د. د جنان منصور الجبوري جامعة كربلاء / كلية التربية للعلوم الإنسانية / قسم اللغة العربية	٤٢٧
The Application of Proximity Principle to Conversational Texts Asst. Lecturer. Nidhal Jalil Hamzah/University of Al-Qadisiya/College of Education/Department of English	15

ملفُ العدد

مِنْ قُطُوفِ الْآلِ
فِي هَدْيِ لِسَانِيَاتِ الْخِطَابِ

بلاغة الاقناع

قراءة حجاجية في خطب الامام الحسين عليه السلام

خطبتنا الزهراء عليها السلام

دراسة في البعد التداولي في ضوء نظرية أفعال الكلام

بنية الحجاج من منظور لسانيات الخطاب

في خطبة الزهراء عليها السلام

الوظيفة الدينية
في مدينة الكوفة وإقليمها
الوظيفي

Religious Function
and Functional Region
in Kufa City

أ.م.د. علي لفتة سعيد
جامعة الكوفة/كلية الآداب/ قسم الجغرافية
أ.م.د. احمد حمود محيسن
جامعة كربلاء/كلية التربية
قسم الجغرافية التطبيقية

Asst. Prof. Ali Lafta Sa`aed
University of Kufa, College of Arts
Department of Geography
Asst. Prf. Ahmed Hamood Muheisan
University of Kufa, College of Abstract
Department of Applied Geography

ملخص البحث

تعد الوظيفة الدينية من الوظائف الاقليمية المهمة اذ تتجاوز أهميتها حدود المدينة وحدود إقليمها الإداري وحدود المحافظات القريبة منها والبعيدة عنها وقد تصل الى ابعد من ذلك لتشمل الدول العربية والاسلامية لتكون بذلك اقليمياً عالمياً، ويعبر عن تلك الأهمية بعدد الزوار والحجاج الدائمين او الموسمين. وخير مثال على تلك المدن مكة المكرمة والقدس الشريف وكرلاء المقدسة والنجف الاشرف وقم ومشهد المقدستين.

وتضمن البحث ثلاث مباحث: عالج الاول النشأة التاريخية لمدينة الكوفة، بينما بحث الثاني استعمالات الارض الدينية في هذه المدينة، وتناول الثالث الى الاقليم الوظيفي للاستعمال الديني لمدينة الكوفة وخلص البحث الى مجموعة من الاستنتاجات التي توصل اليها الباحثان والتي تبين الاهمية الدينية لهذه المدينة والتي ساهمت في نشأة هذه المدينة.

Abstract

The religious function is the most important one in the cities that are erected or religious reasons; for people such a city is regarded as sacred as it appertains to the spiritual and intellectual propensities of them that's why these cities stimulate pilgrims worldwide. In time, the religious function strikes a note of an important regional function that surpasses its borders, municipal administrative authority, the neighboring and distant provinces and even the Islamic Arab countries, in so accounting ,it takes function as a global region.

المقدمة

تعد الوظيفة الدينية من اهم الوظائف التي تمارسها المدن ولاسيما تلك التي نشأت لاسباب دينية، اذ تعد من المدن المقدسة لدى الناس لانها تمس الناحية الروحية والعقلية لديهم، لذا كثيراً ما تجذب هذه المدن الحجاج من مختلف المناطق.

تتواجد المدن الدينية في مناطق مختلفة في العالم مثل مدن نبارس - الله اباد في الهند و (اسا) في اليابان، ومكة المكرمة والقدس في الشرق الاوسط، والقيروان في تونس وفاس في مراكش وطنطا في مصر، وكربلاء والنجف في العراق وقم ومشهد في ايران. ترتبط الحياة في المدن الدينية بمواسم الحج او الزيارة، إذ يتوافد اليها اعداد كبيرة من البشر من بقاع مختلفة وعليها ان تتاهب لاستقبال هذه الاعداد فتوفر لهم الاقامة والطعام والماء وتدبر وسائل الانتقال وتتيح لهم ممارسة الشعائر بسهولة، ومن هنا تاتي اهمية هذه الوظيفة في المدينة كونها تعمل على تنشيط الحركة التجارية فيها عبر ارتفاع مستوى مبيعات المحلات التجارية من السلع والبضائع الى الزائرين او الحجاج، فضلاً عن ارتفاع امجارات الشقق السكنية او الفنادق الموجودة في المدينة ويأتي هذا الارتفاع نتيجة لضخامة اعداد الزائرين او الحجاج وبالقدر الذي يجعلها غير قادرة على استيعاب اعدادهم الكبيرة، كل ذلك ادى الى انتعاش المدينة من الناحية الاقتصادية وبالتالي تصبح جاذبة ومستقطبة لليد العاملة التي غالباً ما تكون قادمة من الاقليم للعمل في المدينة في اثناء المناسبات الدينية.

وتعد الوظيفة الدينية من الوظائف الاقليمية المهمة اذ تتجاوز اهميتها حدود المدينة وحدود اقليمها الاداري وحدود المحافظات القريبة منها والبعيدة عنها وقد تصل الى ابعد من ذلك لتشمل الدول العربية والاسلامية لتكون بذلك اقليمياً عالمياً،

ويعبر عن تلك الأهمية بعدد الزوار والحجاج الدائمين او الموسمين. وخير مثال على تلك المدن مكة المكرمة والقدس الشريف وكربلاء المقدسة والنجف الاشرف وقم ومشهد المقدستين.

تضمن البحث ثلاثة مباحث، تناول الاول منها النشأة التاريخية لمدينة الكوفة، اما الثاني فقد بيّن استعمالات الارض الدينية في مدينة الكوفة، بينما تناول الثالث الاقليم الوظيفي للمؤسسات الدينية في مدينة الكوفة.

المبحث الأول

النشأة التاريخية لمدينة الكوفة

تعد مدينة الكوفة ثاني حاضرة إسلامية أسست في العراق بعد الفتوحات الإسلامية على يد سعد بن أبي وقاص في عام ١٧هـ بأمر من عمر بن الخطاب. ويعود تأسيسها بحسب ما تشير إليه المصادر التاريخية إلى عاملين هما: أولاً العامل العسكري وذلك باتخاذها نقطة ارتكاز وقاعدة حربية ليستريح فيها الجند المسلمين ومركزاً لتموين ساحات القتال بالجند والمؤن^(١) ثانياً العامل الجغرافي لما فتح المسلمون العراق أحسوا بحاجتهم إلى الاستقرار، فعمدوا إلى البحث عن منزل يصلح لإقامتهم، فاستقر رأيهم في أول الأمر على المدائن^(*) عاصمة الدولة الساسانية، لكن سرعان ما شعروا بعدم الرغبة في الإقامة بها لان العرب قد فطروا على حب الصحراء ذات الفضاء الواسع والهواء النقي، وكان موضع المدائن محاطة بالمياه والمستنقعات مما جعل المدينة عرضة لانتشار البعوض وإخطار الفيضان مما يهدد استقرار المسلمين^(٢). ونزل سعد بعد ذلك في الانبار وبنى فيها مسجدها لكن سرعان ما تركها لكثرة الذباب على الرغم من إن بعض الباحثين لا يرجح هذا السبب بل يعزوه إلى سبب حربي بحت والذي يتمثل بوجود نهر الفرات الذي يعدّ عائقاً طبيعياً يجعل من الانبار غير صالحة من الناحية الحربية^(٣). وأخيراً استقر رأي سعد على اختيار الكوفة مقراله.

لم تكن الكوفة^(**) معروفة بهذا الاسم قبل تمصيرها واغلب الظنّ انه لم يسكنها العرب ولا غيرهم، وليس في موضعها ما يدل أو يثبت على أنها كانت في يوم من الأيام مستقراً من المستقرات الإنسانية القديمة، إذ لم يسبق وان عُثر في حفائرها أو

أرضها على آثار أبنية تعود إلى عصور ما قبل التاريخ أو ما بعده^(٤). وتقع الكوفة على الضفة الغربية للفرات الأوسط، شرقي مدينة الحيرة، وكان بينها وبين النهر لسان من الرمل يقترب عموديا من الفرات يسمى الملطاط^(٥)، وكانت توجد على حافة البادية مسلحة تحرس جسر الزوارق المنصوب على الفرات والذي يفضي إلى الطريق المؤدية إلى العاصمة طيسفون^(٦)، والكوفة متقدمة نحو الشط أكثر من الحيرة وكانت تسيطر على الجسر الذي كان ينبغي أن يبقى منصوبا على الدوام لأجل العبور إلى الطريق التجاري الكبير الذي يربط آسيا بأقصى النجف^(٧).

وسعى العرب - عندما استقرّوا في الكوفة - إلى إن تكون لهم مدينة تتماشى مع النمط الفارسي الذي شاهدوه في إثناء حروبهم في العراق وإيران ففكروا ببناء بيوت من القصب والبردي لتكون أكثر ملائمة وواقعية، لكن هذا النمط سرعان ما تأثر وانهار إمام الظروف الطبيعية وعاديات الزمن. أشار الطبري المؤرخ المعروف إلى أنّ هذه المدينة الناشئة قد تعرضت لحريق كبير دمر ثمانين عرشا ولم يبقَ فيها قسبة^(٨).

لذا فقد تحتم على العرب اختيار مساكن من البن والطين لتكون أكثر ملائمة واستقرارا وثباتا من بيوت القصب إمام تحديات الزمن والطبيعة، وهكذا بدأت مدينة الكوفة تسير نحو المدنية خطوة خطوة وكان المسجد الجامع أول ما أقامه سعد من الأبنية على هذه البقعة الجديدة ثم بُني بعده قصر الإمارة وبيت المال وخطّطت المناهج حول المسجد ثم وزّعت القبائل حول المسجد على هذه المناهج^(٩).

وهذا دليل واضح على أهمية الوظيفة الدينية في استقطاب السكان منذ ذلك الوقت، وهكذا بدأ العمران يدب في هذه المدينة الناشئة حتى توافد عليها الناس من كل صوب ومن القوميات جميعها (العرب، الفرس، السريان، يهود ونصارى نجران في اليمن)^(١٠).

وبدأ التطور يأخذ طريقه نحو الكوفة وبشكل ثابت في حقبة إمارة المغيرة بن شعبة سنة ٢٢هـ الذي ادخل الآجر (***) لأول مرة وبشكل محدد في بناء بعض الدور فيها وأول تلك المساكن بنيت في محلة كندة^(١١) وهكذا تحولت الكوفة إلى مدينة منظمة بيوتها من الآجر. وأصبحت الكوفة بعد ذلك عاصمة للخلافة الإسلامية في زمن الإمام علي بن ابي طالب عليه السلام ومركزاً للإشعاع الفكري والثقافي وانتهت هذه الحقبة باستشهاد الإمام عليه السلام عام ٤٠هـ، ووصلت إلى أوج عظمتها في القرن السادس وأوائل القرن السابع الميلادي إذ بلغت مساحتها (١٦ ميلاً وثلاثي الميل)^(١٢).

وتمتعت المدينة خلال الحكم العباسي كعاصمة للخلافة للمرة الثانية اذ بويع أبو العباس السفاح بالخلافة فيها سنة ١٣٢هـ إلا أنها سرعان ما فقدت أهميتها نتيجة لظهور حواضر أخرى منافسة لها منها مدينة بغداد التي بنيت سنة ١٤٥هـ، وظهور مدينة جديدة بجوار مرقد الإمام علي عليه السلام وهي النجف عام (٩٧٧م)^(١٣).

وتفاقم حالة التعصب ما بين الحواضر الإسلامية المصطبغة بصبغات مذهبية وسياسية مما شجع على نسج الكثير من الأساطير حول (الكوفة والنجف البصرة) والتي كان الهدف منها التعبير عن التفاؤل لهذه الحواضر بالنمو والازدهار فضلاً عن هذه العوامل فهناك عامل آخر ساهم بشكل كبير في أفول نجم الكوفة وتدهورها إلا وهو تحول نهر الكوفة إلى نهر سورا (الحلة) وانقطاع مجراه إذ بدأ بالتحول في زمن البويهيين سنة ٩٤٦م - ١٠٥٦م بسبب تراكم الترسبات في حوضه^(١٤).

ومما يؤكد ذلك القول هو وصف الرحالة ابن جبير لها في القرن السادس الهجري (الثاني عشر الميلادي) بان معظمها خراب^(١٥). ومما زاد الأمر سوءاً أن مدينة الكوفة لم تكن مسورة مما ساهم بسرعة خرابها إذ الغارات الكثيرة عليها من

قبل قبائل خفاجة التي هاجمتها مرات عدة وخربت أكثر مساكنها المبنية من الطوب وظل مسجدها شامخا وحوله إطلال مهدامة من المساكن بعكس مدينة النجف التي جمع أهلها المبالغ الطائلة لتسويرها وحمايتها فكانت في عام ١٢٠١ م^(١٦) محمية بسور بينما كانت الكوفة غير محمية.

وبفتح جدول الهندية^(****) سنة ١٧٩٠ م وعودة المياه إلى مجرى الفرات القديم ظهرت مدن جديدة متبادلة التأثير مع النجف كطويريج وشريرة الجسر (الكوفة الحديثة) وأم البعور (الشفافية) وكذلك نزول عشائر عربية كثيرة على جانبي النهر ك (آل فتلة وبني حسن) وغيرهم.

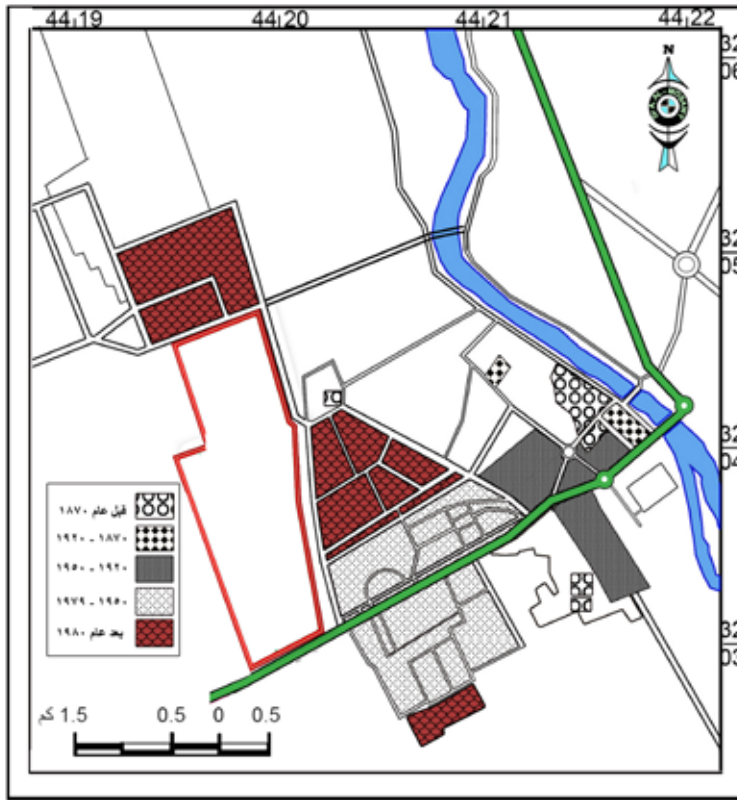
وما إن ظهرت مدينة الكوفة الحديثة عند جهة النهر قرب أطلال الكوفة القديمة حتى أخذت هذه المدينة تتقدم كثيرا ويعود ذلك لقربها من النجف من ناحية ووقوعها في قلب الفرات الأوسط من ناحية أخرى مما جعلها مركزا تجاريا لتوريد أكثر حاصلاتها وتصديرها إلى النجف للاستهلاك والتسويق إلى البادية فنشطت على اثر ذلك التجارة والحركة بين النجف والكوفة التي أصبحت عقدة مواصلات تفضي إلى النجف وهذا يعني إن النجف استفادت من موقعها غرب الكوفة.

فالكوفة القديمة كانت عاملا مساعدا في نشوء النجف ونموها وبعد خراب الكوفة القديمة كانت النجف عاملا في نشوء الكوفة الحديثة التي باتت تؤثر على نمو النجف مرة أخرى.

إن المسجد الحالي في المدينة أقيم على بقايا المسجد القديم وكانت قسبة الجسر التي تقع إلى مسافة (١ كم) من المدينة القديمة هي مركز مدينة الكوفة، ولعبت هذه القسبة دورا مهما في حث القبائل على تأييد ثورة النجف عام ١٩١٨ وبالتالي إلى قيام

ثورة العشرين ضد الانكليز، وكانت هذه القصة ترتبط بالنجف بسكة ترام طواها
٩٦٠٠م انشأتها شركة أهلية عام ١٨٦٧م ثم رفعت عام ١٩٤٨م.^(١٧)

وكانت أولى المحلات السكنية التي ظهرت في المدينة هي محلة السراي القريبة
من النهر وبعض الدور القريبة من المدينة القديمة ومقابل جامع الكوفة، ويعود
ذلك إلى ما قبل عام ١٨٧٠م، بينما ظهرت بين عامي ١٨٧٠ و ١٩٢٠م محلات قديمة
أخرى تمثلت بمحلة الجديدة وقرية السهلية القريبة من مسجد السهلة القديم،
وكانت مراحل التوسع العمراني بجانب النهر وعلى الطريق الرئيس الذي يقطع
المدينة قادمة من بغداد، الحلة، الكوفة، النجف، واستمرت محلات سكنية أخرى في
الظهور وهي محلة الرشادية الأولى والثانية (الكريشات) وهذا بين ١٩٢٠-١٩٥٠م
ثم ظهرت محلات كنده وحي المعلمين ما بين ١٩٦٠-١٩٦٥م وحلة ١٧ تموز وحي
الشعراء ما بين ١٩٦٥-١٩٧٠م وظهور محلة دور معمل الاسمنت في فترة إنشاء
معمل اسمنت الكوفة القديم ١٩٧٤-١٩٧٥م (١٨) واستمرت المدينة بالتوسع
في فترة الثمانينيات وظهور أحياء جديدة تقع إلى جنوب المدينة إلى غرب الطريق
العام المؤدية إلى النجف وكري سعده^(*****) جنوبا وامام مسجد السهلة غربا وهي
أحياء المتنبى وحي الشرطة وهي الشهداء والعسكريين وحي ميسان انظر الخريطة
رقم (١).



الخريطة رقم (١) مراحل التوسع العمراني لمدينة الكوفة

المصدر: صفاء عبد الكريم الاسدي، المشاكل العمرانية للنمو الحضري، دراسة تحليلية لمدينة الكوفة، رسالة ماجستير مقدمة الى مركز التخطيط الحضري والاقليمي، جامعة بغداد، ١٩٨٥، ص ١٦٣.

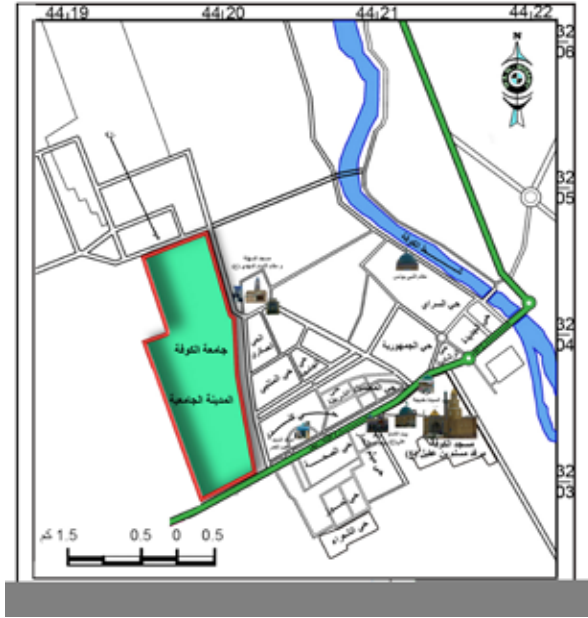
المبحث الثاني

الوظيفة الدينية في مدينة الكوفة

تعد مدينة الكوفة من المدن المقدسة والمحترمة من قبل الناس وذلك لأنها تمس الناحية الروحية والعقلية لديهم^(٢٠). إذ تتألف الوظيفة الدينية في مدينة الكوفة من عدد من المؤسسات الدينية وهي كالآتي:

اولاً: المراقد الدينية

تنتشر في مدينة الكوفة مجموعة من المراقد المهمة التي تؤلف جانبا مهما من الوظيفة الدينية في هذه المدينة والتي تشكل مساحه قدرها (٧٥٤٥) م^(٢١) وهي كالآتي: انظر الخريطة رقم (٢)



الخريطة رقم (٢) التوزيع الجغرافي للمراقد الدينية في مدينة الكوفة
المصدر: الدراسة الميدانية

(١) مرقد مسلم بن عقيل عليه السلام

مسلم بن عقيل بن أبي طلب عليه السلام ابن عم الإمام الحسين وسفيره إلى أهل العراق وأول شهداء الثورة الحسينية، انتدبه بعد أن رأى فيه قدرا كبيرا من الشجاعة والعلم وجلالة القدرة والوثاقة. يقع مرقد الشريف إلى جانب مسجد الكوفة من جهة الجنوبية الشرقية وتقدر مساحته ٦٢٠م^٢ (٢٢)، وله قبة شاهقة مذهبة ويحيط بالضريح رواق من جهات ثلاثة مزجج من الداخل بالمرايا بطريقة فنية فريدة وفي وسطه شباك لا يقل جمالا مطعم بزغارفه من الذهب والفضة، ومئذنة ذات طراز إسلامي رائع، ويضم في رواقه الداخلي مرقد المختار بن أبي عبيدة الثقفي عليه السلام ولهما مدخل واحد. ويقع في صحنه مرقد هانئ بن عروة الذي استشهد مع مسلم عليه السلام

في ٨ ذي الحجة سنة ٦هـ والذي تبلغ مساحته ١٥٠م^(٢٣) وللصحن ثلاثة أبواب
اثنان منها يطلان على مسجد الكوفة والثالث يؤدي إلى الشارع العام. انظر الصورة
رقم (١).



صورة رقم (١) مرقد مسلم بن عقيل و مسجد الكوفة

(٢) مرقد ميثم بن عبد الله التمار (رض)

صحابي جليل من حواربي الإمام علي عليه السلام استشهد في الكوفة يوم ٢٢ ذي
الحجة عام ٦٠هـ ، وقد قتل صلباً لأنه رفض البراءة من الإمام و السكوت على
نشر فضائله. ودفن في موضع قرب مسجد الكوفة يبعد نحو ٥٠٠م غربا ويطل
على الشارع العام (نجف - كوفة). ولمرقده صحن واسع يمتد على مساحة ٥٣٠٠
م^(٢٤) تعلوه قبة زرقاء جميلة انظر الصورة رقم (٢). تقع أسفلها غرف و اواوين
وأروقة عدة للزائرين.



صورة رقم (٢) مرقد الصحابي ميثم التمار

(٣) مرقد السيدة خديجة بنت الإمام علي عليه السلام

توفيت السيدة خديجة بالكوفة زمن خلافة أبيها ودفنت إلى جانب مسجد (غني) بالكوفة على ما ذكره التاريخ وان مسجد (غني) آثاره مدروسة إلى الآن ولم يعثر احد على موقعه ويعتقد انه مقارب للمسجد الأعظم مما يلي باب الشعبان (الفيل سابقا) وان موضع قبر السيدة خديجة في ذات المكان حسبما روى الكثير من المؤرخين^(٢٥) ولا يعرف عهد بناء القبر وكان قبل اعمارهِ محاطاً بجدار قابل للسقوط إلا انه أُزيل في عام ١٩٤٢ من قبل مدير ناحية الكوفة آنذاك وأقام بدلا عنه قبة صغيرة محاطة بحديقة، و القبر في الوقت الحاضر يتخذ الشكل المثلث^(٢٦) انظر الصورة رقم (٣) وبلغت مساحة القبر ١٢٥م^(٢٧).



صورة رقم (٣) مرقد السيدة خديجة

٤) مرقد السيد إبراهيم الغمر عليه السلام

هو السيد إبراهيم بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن الإمام علي عليه السلام (٢٨) لقب بالغممر لجوده (٢٩)، ولقب بلقب ثان هو الشبه لأنه كان أشبه الناس برسول الله صلى الله عليه وآله (٣٠) روى الحديث عن أهل بيته وعن غيرهم وكان سيدا شريفا وعدّه العلماء من الصلحاء. توفي في زمن أبو جعفر المنصور وظهر قبره متأخرا عند نهاية القرن الثاني عشر الهجري، وقد عثر عليه بعض المنقبين عن حجارة آثار الكوفة الدفينة لبيعها (٣١). وقبره اليوم عليه قبة زرقاء انظر الصورة رقم (٤) يقع شمالي مرقد ميثم التمار في حي كندة اليوم على طريق (نجف □ كوفة) (٣٢). وتبلغ مساحة القبر ٢٠١٣٥٠ م^٢. (٣٣)



صورة رقم (٤) مرقد السيد ابراهيم الغمر

ثانياً: المساجد

المسجد هو الموضع الذي يسجد فيه، وسمي المسجد مسجداً لأنه موضع الصلاة اعتباراً بالسجود، وكل موضع يُتعبّد فيه فهو مسجد، انطلاقاً من الحديث النبوي الشريف للرسول محمد ﷺ «جعلت لي الأرض مسجداً وطهوراً»^(٣٤). وجاء ذكر المسجد وفضيلته وإحكامه في جمهرة من الأحاديث النبوية الشريفة، وفي أقوال الأئمة والصحابة والتابعين والفقهاء.

تبلغ مساحة المساجد في مدينة الكوفة ٢٣١٦٢٠م^(٣٥) والتي تتمثل بمسجدي الكوفة والسهلة الذان يعدان من المساجد الإسلامية الشهيرة ومسجد الحمراء لذا سوف نقوم باستعراض موجز لها.

(١) مسجد الكوفة

يعد مسجد الكوفة رابع أفضل المساجد في العالم الإسلامي على الإطلاق والجدير بان تشد الرحال إليه لإدراك فضله بعد بيت الله الحرام والمسجد النبوي الشريف وبيت المقدس، ويذكر المؤرخون انه الثاني من حيث الأسبقية بالإنشاء على نطاق البلاد المتحررة المنتشرة بالإسلام، إذ أسس سنة ١٧هـ على يد العربي سعد بن أبي وقاص، وقد تطورت عمارة هذا المسجد على مختلف العصور التاريخية (***)، ويتخذ المسجد شكلا مربعا ذو أضلاع متقاربة الطول تبلغ مساحته الكلية ٢١٢١٠٠م^(٣٦).

ويحيط به سور شاهق يذكر الزائر بماضي المسلمين المجيد، وتوجد بداخله عشرات الغرف والواوين خصصت لاستراحة الزائرين ولخدمات المسجد. وقد دعمت الجدران من الخارج بأبراج نصف دائرية يبلغ تعدادها ٢٨ برجاً. وتتصدر المسجد مئذنة أثرية زينت بالزخارف الإسلامية الجميلة والآيات القرآنية والى جانبيها منارتان عظيمتا البناء مربعتا الشكل تختلفان في طرازهما المعماري عن النوع المألوف من المآذن المنتشرة في المنطقة، وأسفل هذين المئذنتين الباب الرئيس للمسجد المسمى (باب الثعبان) أو باب الفيل، والباب الأخر هو (باب الرحمة) التي تقع بجوار مرقد هانئ بن عروه عليه السلام. وقد افتتح باب إضافي واسع يقابل بيت الإمام علي عليه السلام سمي بباب (الإمام الحجة المنتظر) عليه السلام المتاخم للجامع من جهته الجنوبية، وقد أجريت في الآونة الأخيرة الكثير من عمليات الأعمار والتجديد والتوسعة والتذهيب لاسيما المنطقة المحيطة بمحراب الإمام علي عليه السلام.

وفي المسجد مواضع مباركة كثيرة هي:

□ مقام أمير المؤمنين ومحل صلاته ومحرابه ومنبره الشريف. إذ غلفت جدرانه

وأرضه بالرخام وسقوفه بخشب الصاج مع وجود عدد كبير من الأعمدة الجميلة.

|| في الفناء الرئيس ستة مقامات منها مقام النبي محمد ﷺ لما عُرج به إلى السماء نزل في المسجد وصلّى فيه وهناك (دكة القضاء) التي جلس عليها سيد الموحدين ليقضي بين الرعية، وفيه مصلى النبي إبراهيم ﷺ ومقامات للخضر ﷺ والإمام السجاد ﷺ للإمام الصادق ﷺ.

|| وفي وسط المسجد مكان يقال بأنه الموضع الذي رست فيه سفينة نبي الله نوح ﷺ بعد الطوفان.

(٢) مسجد السهلة (xxxxxx)

هو أعظم المساجد وأشرفها بعد مسجد الكوفة. شيّد في القرن الأول الهجري وله تسميات عديدة منها (مسجد القرى ومسجد البري ومسجد عبد قيس ومسجد بني المظفر)^(٣٧). ورَد في فضله اخبار صحيحة كثيرة أكدت إن الإمام صاحب الزمان ﷺ ينزل فيه بأهله وعياله فيتخذة محلا لسكناه بعد انطلاق ثورته الإصلاحية إلى بقاع المعمورة جميعاً. كما توجد فيه بيوت الأنبياء (إدريس و إبراهيم ومحل ورود الخضر وعدد آخر من الأنبياء والمرسلين ﷺ)^(٣٨). وفيه مقامات مقدسة منها مقام للإمام زين العابدين ﷺ وآخر للإمام الصادق ﷺ وفي وسط المسجد توجد دكة مرتفعة تؤدى فيها صلاة الجمعة وفي الجهة المقابلة للقبلة يوجد مقام للإمام المنتظر ﷺ وهو أكبر مقامات المسجد ويوجد فيها المحراب الرئيس. ويمتد المسجد على مساحة تبلغ ١٨٤٧٠م^٢ وبهذا يكون أكبر المساجد في محافظة النجف^(٣٩). أما فناءه فمكشوف كلياً وبابه الوحيد يطل على الجانب الشرقي، وقبل الوصول إلى الساحة

المذكورة سابقا توجد باحة فسيحة مكشوفة مفصولة عن المسجد بجدار تعلوها منارة جميلة الطراز، ويوجد في هذه الباحة بعض المنشآت الخدمية كدورات المياه والمغاسل والمقرات الإدارية وبقايا خان اثري انظر الصورة رقم (٥).



صورة رقم (٥) مسجد السهلة

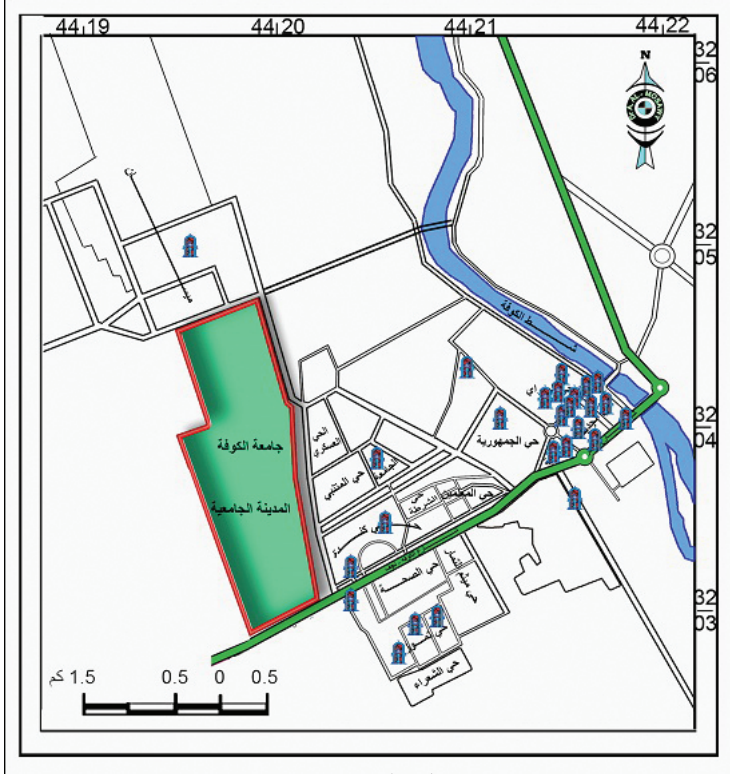
٣) مسجد الحمراء (مقام النبي يونس عليه السلام)

وهو مسجد النبي يونس ابن متى عليه السلام وليس قبره كما زعم البعض، يقع هذا المسجد على الجهة اليمنى من الفرات (شط الكوفة)^(٤٠) ويحتل مساحة تقدر بـ ٢١٠٥٠ م^٢.

ثالثا: الجوامع

هي صفة للمسجد لأنها علامة الاجتماع، واستخدم الناس في بداية الأمر لفظة

(مسجد) وينعتونها تارة أخرى بلفظة (المسجد الجامع) ويجعلونها في أحيانٍ أخرى صفة بقولهم (مسجد الجامع) ثم تجوز الناس فيما بعد واقتصروا على الصفة فقالوا (المسجد الكبير)، والتي تصلى فيه الجمعة وان كان صغيرا (الجامع) لأنه يجمع الناس لوقت معلوم.



الخريطة رقم (٣)

التوزيع الجغرافي للجوامع في مدينة الكوفة

المصدر: الدراسة الميدانية

(١) جامع صعصة بن صوحان العبيدي

ومن الجوامع المهمة في مدينة الكوفة جامع (صعصة بن صوحان العبيدي)

وجامع (زيد بن صوحان العبدى)، وسوف نتناول كل منهما بإيجاز، انظر الخريطة رقم (٣). جامع (صعصعة بن صوحان العبدى) من الجوامع المباركة، يقع في الجانب الشرقي من مسجد السهلة وعلى يمين الذهاب إليه من مسجد الكوفة، وقد وردت في فضلة الكثير من الروايات^(٤١). وبلغت مساحة هذا الجامع ٢٥٠م^٢. انظر الصورة رقم (٦).



صورة رقم (٦) جامع صعصعة بن صوحان العبدى

٢) جامع زيد بن صوحان العبدى

وهو من الجوامع التي تستحب فيه الصلاة والدعاء، ويقع في الجهة الجنوبية لمسجد السهلة، وعلى يسار طريق كوفة-مسجد السهلة، وطريق نجف - مسجد السهلة^(٤٢). ويشغل الجامع مساحة تقدر ٢٠٠م^٢. انظر الصورة رقم (٧).



صورة رقم (٧) جامع زيد بن صوحان العبدى

فضلا عن الجامعين المذكورين هناك عدد كبير من الجوامع في مدينة الكوفة والتي بلغ عددها ٢٤ جامعا تتوزع ١٨ منها في مركز المدينة القديمة و ٦ الأخرى تتوزع على إحياء المدينة الحديثة انظر الجدول رقم (١) اما سبب تركيز هذا العدد الكبير من الجوامع في مركز المدينة فيعود إلى المرحلة المورفولوجية التي نشأة فيها المدينة القديمة والتي كان الجامع مظهرا أساسيا فيها يجتمع فيه الناس للصلاة على عكس الأحياء الحديثة التي نشأة في مرحلة مورفولوجية ركزت على بناء الوحدات السكنية والأسواق وغيرها من الخدمات أكثر من تركيزها على بناء الجوامع والمساجد، يضاف إلى ذلك إن نشأة اغلب الأحياء الحديثة كان في عهد النظام السابق الذي لم يول اهتماما كبيرا ببناء هذه المؤسسات الدينية، إما في الوقت الحاضر فهناك سعي حثيث من قبل سكان مدينة الكوفة لإنشاء العديد من هذه المؤسسات الدينية لما لها من أهمية كبيرة في لم شمل المسلمين وتعزيز وحدتهم. وقد بلغت مساحة

الجوامع في مدينة الكوفة ٢٠١٤م.

جدول رقم (١)

توزيع الجوامع بحسب مناطق مدينة الكوفة و المساحة التي تشغلها

المساحة م ^٢	العدد	مناطق المدينة
٥١٨٣	١٨	مركز المدينة القديمة
٣٢٦٠	١٠	الأحياء الحديثة
٨٤٤٣	٢٨	المجموع

المصدر: (١) مديرية الوقف الشيعي في محافظة النجف

سجلات خاصة بأعداد الجوامع والحسينيات في مدينة الكوفة لعام ٢٠٠٩

(٢) الدراسة الميدانية

رابعا: الحسينيات:

وهي مظهر آخر من مظاهر الوظيفة الدينية في مدينة الكوفة، والتي بلغ عددها ١٠ حسينيات شكلت مساحة قدرها ٢٨٨٥ م^٢، وتتوزع على مناطق المدينة بواقع ٨ حسينيات في مركز مدينة الكوفة القديمة وحسينيتان في حي (١٧ تموز) الذي يعد من الأحياء الحديثة. انظر الجدول رقم (٢). انظر الخريطة رقم (٤)

جدول رقم (٢)

توزيع الحسينيات بحسب مناطق مدينة الكوفة و المساحة التي تشغلها

المساحة م ^٢	العدد	مناطق المدينة
٢٤٧٠	٨	مركز المدينة القديمة

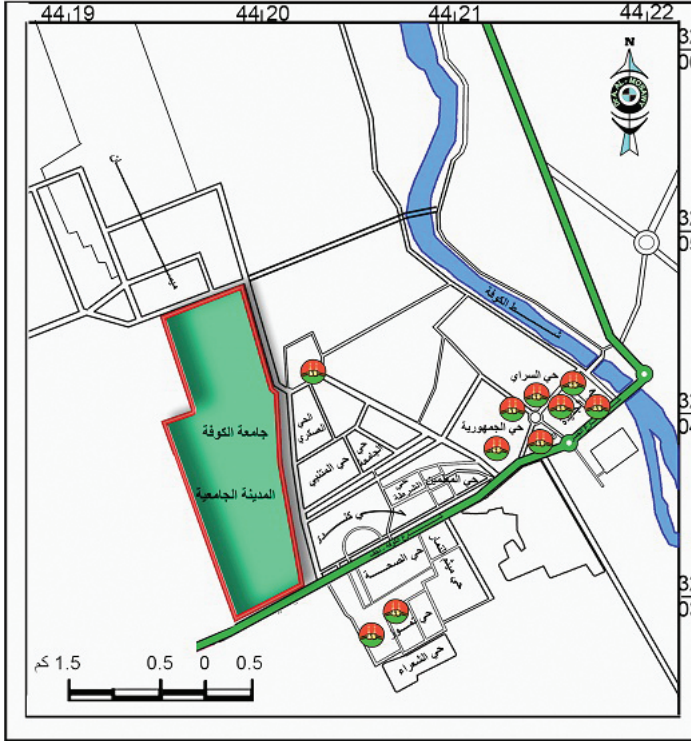
٤١٥	٢	الأحياء الحديثة
٣٨٨٥	١٠	المجموع

المصدر

(١) مديرية الوقف الشيعي في محافظة النجف

سجلات خاصة بأعداد الجوامع والحسينيات في مدينة الكوفة لعام ٢٠٠٩

(٢) الدراسة الميدانية



الخريطة رقم (٤)

التوزيع الجغرافي للحسينيات في مدينة الكوفة

المصدر: الدراسة الميدانية

خامسا: بيت الإمام علي عليه السلام

وهو دار أم هانئ أخت الإمام علي عليه السلام نزل فيه أيام خلافته بالكوفة وكان مغتسلا له بعد استشهاده في مسجد الكوفة، يؤم هذا الأثر يوميا عدداً كبيراً من الزوار والسواح القادمين إلى محافظة النجف، وُنفِذت فيه الكثير من المشاريع التطويرية وإعادة بناء السور الخارجي له وربطه بمسجد الكوفة بطريق مبلط طوله ٣٠٠م وتبلغ مساحة بيت الإمام علي عليه السلام ٢٤٠٠م^٢. انظر الصورة رقم (٨).

يتضح لنا من خلال ماتقدم وبعد استعراض أهم المؤسسات الدينية في مدينة الكوفة إن الوظيفة الدينية في هذه المدينة شغلت مساحة قدرها ٠,٨ هكتار وبنسبة قدرها ٣٣,٠٪ من مساحة استعمالات الأرض الأخرى في المدينة. وهذه النسبة بطبيعة الحال قليلة إذا ما قورنت بالأهمية الدينية لهذه المدينة لذا يجب على المسؤولين أن يضعوا الخطط الكفيلة للنهوض بالواقع الديني في هذه المدينة المقدسة. (٤٣)



صورة رقم (٧) بيت الإمام علي عليه السلام

المبحث الثالث

الإقليم الوظيفي للمؤسسات الدينية

في مدينة الكوفة

تعددت المفاهيم التي تناولت الإقليم الوظيفي، فقد عرّفه جون كلايسون بأنه المنطقة الجغرافية التي تظهر نوعاً من الترابط والاعتماد المتبادل الأجزاء باعتماد معايير معينه. وقد يشار إليه أحياناً بإقليم التمركز أو النواة^(٤٤). ويتفق الدكتور محمد صالح عبدالقادر في تعريفه للإقليم الوظيفي مع ما جاء به كلايسون بأنه ذلك الإقليم الذي يشمل منطقة جغرافية توضح نوع ذلك الارتباط الوظيفي الموجود بين مناطق الريف والحضر ويتم تحديد ذلك الإقليم بحسب وظائف المدينة الرئيسية التي تستند إلى متغيرات اقتصادية واجتماعية وعلى تدفقات العمل والرحلة اليومية وربما تستند أيضاً إلى التبادلات التجارية.^(٤٥)

بينما رأى الباحث الفرنسي بيارمرلان Pierre Merlin أن المدينة مركز لنشاطات معقدة وليست عالماً مغلقاً فوجودها تبرره إلى حد كبير العلاقات التي تربطها بالإطار المحيط بها وبالمدن الأخرى وتتمثل هذه العلاقات بالعلاقات الديموغرافية (هجرات دائمية ويومية) وعقارية (ما يمتلكه السكان الحضر من ملكيات ريفية) وتجارية (تسويق المنتجات الريفية وتوزيع المنتجات الصناعية) وخدمية (إدارية، ترفيهية، ثقافية) ومالية (تقديم القروض من المدينة إلى الريف)، وعلاقات العمل (استقطاب اليد العاملة من الريف إلى المدينة).^(٤٦)

أما الدكتور محمد أزهر سعيد السماك وزملائه فقد عرفوا الإقليم الوظيفي بأنه

وحدة جغرافية ذات معالم محددة تتلاءم مع أهداف التحليل الاقتصادي وتنسجم مع أهداف التخطيط الحضري والإقليمي والقومي.^(٤٧)

كما عرف الإقليم الوظيفي على انه إقليم جغرافي بشري وليس من صنع الطبيعة وهو إقليم متغير على الدوام تبعاً لتطور وسائل المواصلات على مر العصور وليس إقليمياً ثابتاً جامداً وقد أشار الدكتور صبري فارس الهيتي إلى الإقليم في معرض حديثه عن الضواحي الحضرية بأنه المنطقة التي تحيط بالمدينة والتي تؤثر فيها وتتأثر به، وتختلف مساحة تلك المنطقة وفقاً لحجم المدينة ومستوى تأثيرها ودرجة مركزيتها وتركيبها الوظيفي، فضلاً عن تأثير شبكة النقل والمواصلات التي تربطها به، ودرجة كفاءة تلك الشبكة وتأثيرها في سعة امتداد.^(٤٨)

وقد حدد الدكتور خالص الأشعب ماهية الإقليم الوظيفي بالحيز الذي تدور فيه وعليه فلسفة المكان بإبعادها المختلفة، ولما كان لكل إقليم معالمه وخصائصه لذا يجب أن تكون فلسفة المكان لكل منها خاصة بما يخدم قوة الدولة التي تزداد مع تعدد وتنوع أقاليمها شريطة أن تحصل عملية تناسق وموازنة وتكامل بين هذه الإقليم.^(٤٩)

ويتحدد إقليم هذه الخدمات بواسطة الدراسة الميدانية لعينة من هؤلاء الزائرين الذين يترددون على المدينة لأداء مراسيم الزيارة لمعرفة أماكن سكنهم والمناطق التي جاءوا منها. ليتم بعد ذلك التعرف على مناطق تأثير هذه الخدمات.

تبين من خلال اختيار عينة عشوائية والتي بلغت ١٠٠٠ (*****) زائر وافد إلى مدينة الكوفة أن الإقليم الوظيفي للخدمات الدينية المتمثلة (بالمراقد والمساجد والمقامات) يشمل مدينة النجف والاقضية والنواحي التابعة لها، فضلاً عن عدد كبير من المدن العراقية. انظر الجدول رقم (٣)

جدول رقم (٣)

أعداد الزائرين الوافدين إلى مدينة الكوفة والأماكن التي قدموا منها

عدد الزائرين	المناطق
٨٥	م. ق. النجف
٤٧	ن. حيدرية
٧٥	م. ق. الكوفة
٣٥	ن. العباسية
٢١	ن. الحرية
٦٣	م. ق. المناذرة
٥٨	ن. المشخاب
٤٣	ن. القادسية
٦٦	م. ق. كربلاء
١٨	ن. الهندية
٦٨	م. ق. الحلة
٥٧	ن. الكفل
٦١	م. ق. الديوانية
٥٣	ن. غماس
١٦	ن. الشنافية
٣٨	م. ق. الكوت
٤٠	م. ق. السباوة
٢٥	م. ق. الناصرية

٢١	م.ق.العمارة
٣٥	م.ق.البصرة
٤٥	بغداد
١٧	بعقوبة
١٣	كركوك

المصدر: الدراسة الميدانية

يتضح لنا من الجدول السابق أن مدينة النجف والأقضية والنواحي التابعة لها تشغل المرتبة الأولى من حيث نسبة الزائرين والبالغة ٧, ٤٢٪، أما المرتبة الثانية فقد احتلتها المدن القريبة مثل (كربلاء، الحلة) بنسبة ٤٠٪، وجاءت المدن البعيدة عن مدينة الكوفة بالمرتبة الثالثة بنسبة ٤, ٢٣٪.

ويغد زوار إلى مدينة الكوفة من دول عربية وإسلامية وأجنبية انظر الجدول رقم (٤) مما يساهم بشكل كبير في إنعاش الاقتصاد داخل المدينة من خلال بيع السلع والخدمات إلى هؤلاء الزوار، فضلاً عن تشغيل اليد العاملة والتخلص من البطالة.

جدول رقم (٤)

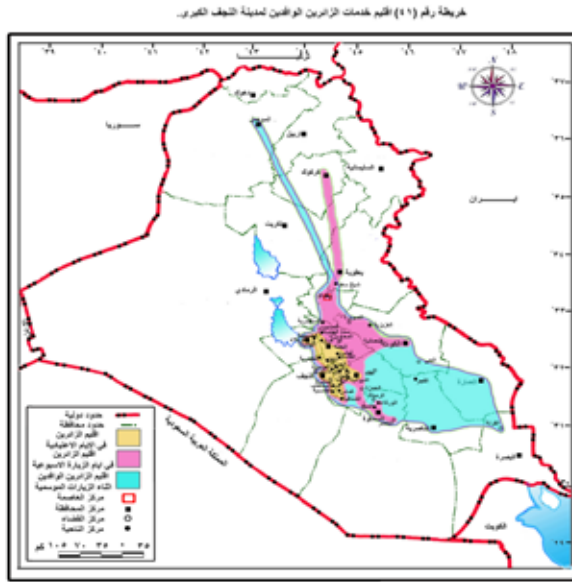
مناطق الزائرين واعدادهم
من الدول العربية والإسلامية و الأجنبية إلى مدينة الكوفة

المناطق	أعداد الزائرين
ايران	٧٣٥٨٢
الهند	١٣٤٩
باكستان	٧٠٩
الهنود البهرة	١٣٧
افغانستان	٦٥
بنكلادش	٦
كندا	٢٠
مملكة البحرين	٣٠٢
لبنان	٧
السعودية	٥
الكويت	٥
السودان	٢
اليمن	٢
مصر	٢
الأردن	١

المصدر: محافظة النجف، دائرة السياحة الدينية في النجف
سجلات خاصة باعداد الزائرين العرب والأجانب (بيانات غير منشورة)

خريطة (٥)

اقليم الزائرين الوافدين الى مدينة الكوفة والاماكن التي قدموا منها



المصدر: الباحث بالاعتماد على الجدول (٣)

نستنتج من الجدول السابق أن إيران تشغل المرتبة الأولى من حيث أعداد الزائرين الوافدين إلى مدينة الكوفة تأتي بعدها الهند بالمرتبة الثانية، وهكذا باقي الدول وكما هو موضح في الجدول أعلاه. أن وفود الزوار على مدينة الكوفة من مختلف الأماكن ما هو إلا دليل واضح على أهمية هذه المدينة من الناحية الدينية وبالتالي فهي تعد من الحواضر الإسلامية المهمة.

الاستنتاجات

١. كان للعامل الديني دور فاعل في التطور التاريخي لمدينة الكوفة والمتمثل بمسجد الكوفة والمراقد المطهرة.
٢. تشغل الوظيفة الدينية مساحة صغيرة من الحيز المكاني لمدينة الكوفة والبالغة (٣٣, ٠)٪ مما يستوجب العمل بشكل جيد للنهوض بهذه الوظيفة.
٣. يمتد الإقليم الوظيفي للمؤسسات الدينية في مدينة الكوفة ليشمل مناطق عديدة والتي تتمثل (بالنجف) بالوحدات الإدارية التابعة لها والمدن العراقية القريبة والبعيدة عن الكوفة و بعض الدول العربية والإسلامية والأجنبية).

.....

١. مصطفى عباس الموسوي، العوامل التاريخية لنشأة وتطور المدن العربية الإسلامية، منشورات وزارة الثقافة والإعلام، دار الرشيد للنشر، ١٩٨٢، ص ٨٦-٨٧.
٢. كاظم الجنابي، تخطيط مدينة الكوفة عن المصادر التاريخية و الاثرية، دار الجمهورية، بغداد، ١٩٦٧، ص ٢٣.
٣. كاظم الجنابي، نفس المصدر، ص ٢٤-٢٥.
٤. المصدر: السيد حسين بن السيد احمد البراقي النجفي، تاريخ الكوفة، دار الأضواء، بيروت، ١٩٧٨، ص ١٠٧.
٥. كاظم الجنابي، مصدر سابق، ص ١١.
٦. الإمام، أبو الحسن البلاذري، فتوح البلدان، دار ومكتبة الهلال، بيروت، لبنان، ١٩٨٨، ص ٢٧٠.
٧. مصطفى عباس الموسوي، مصدر سابق، ص ٨٢.
٨. لويس، ماسينيون خطط الكوفة وشرح خريبتها، مطبعة العرفان، صيدا، ١٩٣٩، ص ٦.
٩. أبو جعفر محمد بن جرير الطبري، تاريخ الرسل والملوك، الجزء الرابع، دار المعارف، القاهرة، ١٩٦٣، ص ٤٤.
١٠. أبو جعفر محمد بن جرير الطبري، نفس المصدر.

١١. كاظم الجنابي، مصدر سابق، ص ٢٦.
١٢. المصدر: يوسف رزق الله غنيمه، الحيرة (المدينة المملكة العربية)، مطبعة دنكور الحديثة، بغداد، ١٩٣٦، ص ١٢.
١٣. لويس، ماسينيون، مصدر سابق، ص ٩.
١٤. كاظم الجنابي، مسجد الكوفة تخطيطه وعمرانه، دار الجمهورية، بغداد، ١٩٦٦، ص ١٤ - ١٥.
١٥. محسن عبد الصاحب المظفر، مدينة النجف الكبرى دراسة في نشأتها وعلاقتها الإقليمية، دار الرشيد للنشر، بغداد، ١٩٨٢، ص ١٨.
١٦. محسن عبد الصاحب المظفر، نفس المصدر، ص ٢١.
١٧. كاظم الجنابي، مصدر سابق، ص ١٤ - ١٥.
١٨. محسن عبد الصاحب المظفر، مصدر سابق، ص ٢٤.
١٩. المصدر: محسن عبد الصاحب المظفر، مصدر سابق، ص ٢٩.
٢٠. صفاء عبد الكريم الاسدي، المشاكل العمرانية للنمو الحضري دراسة تحليله لمدينة الكوفة، رسالة ماجستير مقدمة إلى مركز تخطيط حضري إقليمي، جامعة بغداد، ١٩٨٥، ص ١٦٢.
٢١. صفاء عبد الكريم الاسدي، نفس المصدر.
٢٢. المصدر: محسن عبد الصاحب المظفر، مصدر سابق، ص ١٥.
٢٣. فتحي محمد أبو عيانة، جغرافية الحضر، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ٢٠٠٥، ص ١١٥.
٢٤. عيسى علي إبراهيم، جغرافية المدن، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ٢٠٠٦، ص ١٣٤.
٢٥. الدراسة الميدانية.
٢٦. ديوان الوقف الشيعي، الأمانة العامة للمزارات الشيعية الشريفة، الشؤون الثقافية، ٢٠٠٨.
٢٧. ديوان الوقف الشيعي، الأمانة العامة للمزارات الشيعية الشريفة، نفس المصدر.
٢٨. وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، جامعة الكوفة، الدليل السياحي لمدينتي النجف والكوفة، ٢٠٠٨، ص ١٦.
٢٩. عباس كاظم مراد، المزارات المعروفة في الكوفة، ج ١، مطبعة القضاء، النجف الاشرف، ١٩٧١، ص ٥٧.
٣٠. عباس كاظم مراد، نفس المصدر، ص ٥٩.
٣١. الدراسة الميدانية.
٣٢. محمد حرز الدين، مراد المعارف، ج ١، مطبعة الآداب، النجف الاشرف، ١٩٧١، ص ٣٤.
٣٣. جمال الدين احمد بن علي الحسيني، عمدة الطالب في انساب آل أبي طالب، مؤسسة انصاريان للطباعة والنشر، قم، ٢٠٠٤، ص ١٤٥.

٣٤. أبو الفرج الأصفهاني، مقاتل الطالبين، منشورات سعيد بن جبير، ٢٠٠٥، ص ١٧٢.
٣٥. محمد حرز الدين، مرآة المعارف، مصدر سابق، ٣٥.
٣٦. عباس كاظم مراد، مصدر سابق، ٦٩.
٣٧. الدراسة الميدانية.
٣٨. امل سلمان الجبوري، مساجد الكوفة، مطبعة النعمان، النجف الاشرف، ١٩٧٧، ص ٩.
٣٩. سورة التوبة الآية ١٨.
٤٠. الدراسة الميدانية.
٤١. الدليل السياحي لمدينتي النجف والكوفة، مصدر سابق ص ١٣.
٤٢. المصدر: كامل سلمان الجبوري، مساجد الكوفة، مصدر سابق، ١٣٧.
٤٣. كامل سلمان الجبوري، مساجد الكوفة، مصدر سابق، ١٣٧-١٣٨.
٤٤. لويس، ماسينيون خطط الكوفة وشرح خريطتها، مصدر سابق، ص ٢٥.
٤٥. الدليل السياحي لمدينتي النجف والكوفة، مصدر سابق ص ١٥.
٤٦. كامل سلمان الجبوري، مساجد الكوفة، مصدر سابق، ١٧٣.
٤٧. لويس، ماسينيون خطط الكوفة وشرح خريطتها، مصدر سابق، ص ٢٦.
٤٨. علي عباس عبد الحسين، النجف أصالة الماضي واشراقه الحاضر، مطبعة بابل، بغداد، ١٩٨٨، ص ٩٥.
٤٩. جون كلايسون، مدخل إلى التخطيط الإقليمي المفاهيم النظرية والتطبيق، ترجمة الدكتور أميل جميل شمعان، مطبعة التعليم العالي والبحث العلمي، بغداد، ٢، ١٩٧٨، ص ٥١.
٥٠. محمد صالح عبد القادر، المدخل إلى التخطيط الحضري والإقليمي، مطبعة البصرة، البصرة، ١٩٨٦، ص ٦٠.
٥١. محمد الجديدي، مسائل في الجغرافية الحضرية، جامعة تونس الأولى للآداب والفنون والعلوم الإسلامية، ١٩٩٦، ص ٦٠٥-٦٠٦.
٥٢. محمد أزهري سعيد السهاك وآخرون، أسس التخطيط الإقليمي مع إشارة إلى التجربة العراقية، سلسلة الدراسات الاقتصادية والإدارية رقم (٦)، مجلة تنمية الرافدين، مطابع جامعة الموصل، الموصل، ١٩٨٥، ص ١٣.
٥٣. خالد المطري، إقليم مكة المكرمة دراسة في جغرافية المدن، مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية، المجلد الثاني، المملكة العربية السعودية، ١٩٨٢، ص ٤٥.
٥٤. صبري فارس إلهيتي، الضواحي الحضرية تطبيقات على بعض المدن في الوطن العربي، مجلة الجمعية الجغرافية العراقية، المجلد الحادي عشر، ١٩٨٠، ص ٢٧٤.

٥٥. خالص حسني الاشعب، إقليم المدينة بين التخطيط الإقليمي والتنمية الشاملة، جامعة الموصل، ١٩٨٩، ص ٢٠.

(*) للمزيد من التفاصيل راجع: أبي جعفر محمد بن جرير الطبري، تاريخ الرسل والملوك، الجزء الرابع، دار المعارف، القاهرة، ١٩٦٣، ص ٤٢.

(**) قال في القاموس، وشرحه في تاج العروس، الكوفة - بالضم □ الرملة الحمراء المجتمعة، وقيل المستديرة أو كل رمله تحاطها الحصباء، وقيل بسبب اجتماع الناس بها.

(***) قيل حجارة الحيرة، استعمل في بناء مدينة الكوفة وقد نهبها أعراب تلك الديار عن طريق هدم قصور الحيرة وبيوتها على مر الزمن.

(****) جدول الهندية أنشأ من قبل بهادر يحيى خان اصف الدولة سنة ١٧٩٠ م من جهة المسيب

(*****) كرى سعدة (كرى السدير): جدول إروائي آثاره ظاهرة بالقرب من الخورنق ومصبه طف الحيرة، يشق آثار الحيرة والكوفة حتى يصل قرب كربلاء، اخذ مياهه من شمال سدة الهندية، وكانت له خدمات أروائية على مايسمى ارض الطفوف على عهد الحكومات العربية والإسلامية.

(*****) للمزيد من الاطلاع راجع: محمد سعيد الطريحي، العتبات المقدسة في الكوفة، بيروت، لبنان، ١٩٨٦، ص ٩-٤٣.

(*****) كل رمله حمراء يقال لها سهلة، وكل حصباء ورمل وهكذا مختلفين فهو كوفة.

(*****) قام الباحث باختبار عينة عشوائية بلغت (١٠٠٠) زائر وافد على مدينة الكوفة للمدة من ٢١-٢٧ / ٢ / ٢٠٠٩.

المصادر والمراجع

- أولاً: الكتب
١. أبو عيانة، فتحي محمد، جغرافية الحضر، دار المعرفة الجامعية الإسكندرية ٢٠٠٥.
 ٢. البلاذري، الإمام أبو الحسن، فتوح البلدان، دار ومكتبة الهلال، بيروت، لبنان، ١٩٨٨
 ٣. البراقبي، السيد حسين بن السيد احمد، تاريخ الكوفة، دار الأضواء، بيروت ١٩٧٨.
 ٤. الجنابي، كاظم، تخطيط مدينة الكوفة عن المصادر التاريخية والاثارية، دار الجمهورية، بغداد ١٩٦٧.
 ٥. الجنابي، كاظم، مسجد الكوفة تخطيطه وعمرانه، دار الجمهورية، بغداد ١٩٦٦.
 ٦. الجبوري، كامل سلمان، مساجد الكوفة، مطبعة النعمان النجف الاشرف ١٩٧٧.
 ٧. الجديدى، محمد، مسائل في الجغرافية الحضرية، جامعة تونس الأولى للآداب والفنون والعلوم الإسلامية ١٩٩٦.
 ٨. الحسيني، جمال الدين احمد بن علي، عمدة الطالب في انساب آل أبي طالب، مؤسسة انصاريان للطباعة والنشر، قم ٢٠٠٤.
 ٩. الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير، تاريخ الرسل والملوك، الجزء الرابع، دار المعارف، القاهرة، ١٩٦٣.
 ١٠. الطريحي، محمد سعيد، العتبات المقدسة في الكوفة، بيروت، لبنان، ١٩٨٦
 ١١. حرز الدين، محمد، مراقد المعارف، ج ١، مطبعة الآداب النجف الاشرف، ١٩٧١
 ١٢. المطري، خالد، إقليم مكة المكرمة دراسة في جغرافية المدن، مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية، المجلد الثاني، المملكة العربية السعودية، ١٩٨٢
 ١٣. الموسوي، مصطفى عباس، العوامل التاريخية لنشأة وتطور المدن العربية الإسلامية، منشورات وزارة الثقافة والإعلام، دار الرشيد للنشر ١٩٨٢
 ١٤. المظفر، محسن عبد الصاحب، مدينة النجف الكبرى دراسة في نشأتها وعلاقتها الإقليمية، دار الرشيد للنشر، بغداد ١٩٨٢
 ١٥. مراد، عباس كاظم، المزارات المعروفة في الكوفة، ج ١، مطبعة القضاء، النجف الاشرف ١٩٧١
 ١٦. ماسينيون، لويس، خطط الكوفة وشرح خريطتها، مطبعة العرفان، صيدا، ١٩٣٩
 ١٧. عبد القادر، محمد صالح، المدخل إلى التخطيط الحضري والإقليمي، مطبعة البصرة، البصرة، ١٩٨٦،
 ١٨. عبد الحسين، علي عباس، النجف أصالة الماضي واشراقه الحاضر، مطبعة بابل، بغداد، ١٩٨٨
 ١٩. غنيمة، يوسف رزق الله، الحيرة (المدينة المملكة العربية)، مطبعة دنكور الحديثة،

٢٧. محافظة النجف، دائرة السياحة الدينية في النجف، سجلات خاصة بأعداد الزائرين العرب والأجانب (بيانات غير منشورة).

بغداد، ١٩٣٦

٢٠. الاشعب، خالص حسني، إقليم المدينة بين التخطيط الإقليمي والتنمية الشاملة، جامعة الموصل، ١٩٨٩

٢١. الأصفهاني، أبي الفرج، مقاتل الطالبين، منشورات سعيد بن جبير، ٢٠٠٥

٢٢. كلايسون، جون كلايسون، مدخل إلى التخطيط الإقليمي المفاهيم النظرية والتطبيق، ترجمة الدكتور أميل جميل شمعان، مطبعة التعليم العالي والبحث العلمي، بغداد، ٢، ١٩٧٨

٢٣. إلهيتي، صبري فارس، الضواحي الحضرية تطبيقات على بعض المدن في الوطن العربي، مجلة الجمعية الجغرافية العراقية، المجلد الحادي عشر، ١٩٨٠

ثانيا: الرسائل الجامعية

٢٤. الاسدي، صفاء عبد الكريم، المشاكل العمرانية للنمو الحضري دراسة تحليله لمدينة الكوفة، رسالة ماجستير مقدمة إلى مركز تخطيط حضري إقليمي، جامعة بغداد، ١٩٨٥.

ثالثا: المطبوعات الحكومية

٢٥. ديوان الوقف الشيعي، الأمانة العامة للمزارات الشيعية الشريفة، الشؤون الثقافية، ٢٠٠٨

٢٦. وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، جامعة الكوفة، الدليل السياحي لمدينتي النجف والكوفة، ٢٠٠٨.

